

28





الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٢٧٠٠٢

٢٨ جحا طيب القلب

كَانَ جُحَا يَعْمَلُ فِى جَمْعِ الحَطَبِ ، وكَانَتْ زَوْجَتُهُ تَعْمَلُ بِغَزْلِ الكتَّانِ فِى البَيْتِ ، وَكَانَا فَقِيرَيْنِ ، لايَحْصُلَانِ عَلَى قُوتِهِمَا إلَّا بِمَشَقَّةٍ .

وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَتْ الزَّوْجَةُ : أُرِيدُ أَنْ تَصْنَع لِى ثَوْرًا مِنَ القَشِّ ، وَتَدْهِنَهُ مِنَ الخَارِجِ بِالشَّحْمِ .

قَالَ جُحَا مُتَعَجِّبًا :

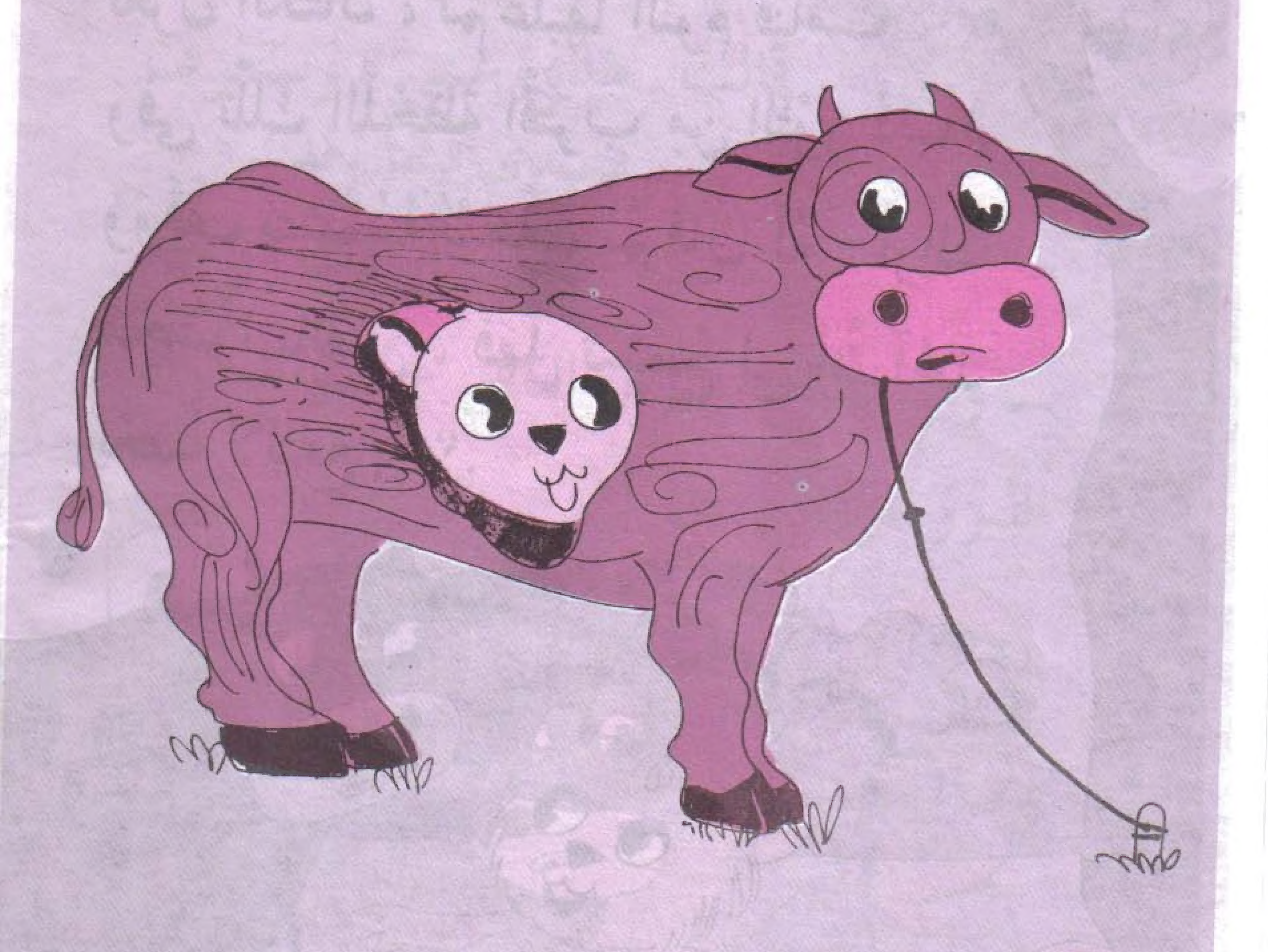
وَمَاذَا يَنْفَعُكِ هَذَا ؟!

قَالَتْ : هَذِهِ رَغْبَتِى ، وَسَتَعْرِفُ قَصْدِى فِيمَا بَعْدُ .

صَنَعَ جُحَا مَا أَرَادَتْ زَوْجَتُهُ

ـ وَفِى صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِى جَرَّتِ الْمَرْأَةُ الثَّوْرَ مَعَهَا إِلَى الْمَرْعَى .

وَجَلَسَتْ فِى ظِلِّ شَجَرَةٍ
تَغْزِلُ الكَتَّانَ ، ثُمَّ غلَبَهَا النَّوْمُ فَنامَتْ ،
وَفِى تِلْكَ اللَّحْظَةِ اقْتَرَبَ مِنَ الثَّوْرِ دُبٌّ ،
وَوَقَفَ يَتَشَمَّمُهُ بُرْهَةً ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَرَاكَ
مَحْشُوًّا بِالقَشِّ ، فَهَلْ تَسْمَحُ لِى أنْ آخُذَ
بَعْضَهُ لِأَنْتَفِعَ بِهِ ؟.



قَالَ لَهُ الثَّوْرُ : خُذْ مَاتُرِيدُ أَيُّهَا الصَّدِيقُ ، فَأَعْمَلَ الدُّبُّ أَسْنَانَهُ فِي الثَّوْرِ فَمَزَّقَ جِلْدَهُ ثُمَّ دَخَلَ جَوْفَهُ ، وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ لَمْ يَسْتَطِعْ فَظَلَّ مَحْبُوسًا فِي جَوْفِهِ .

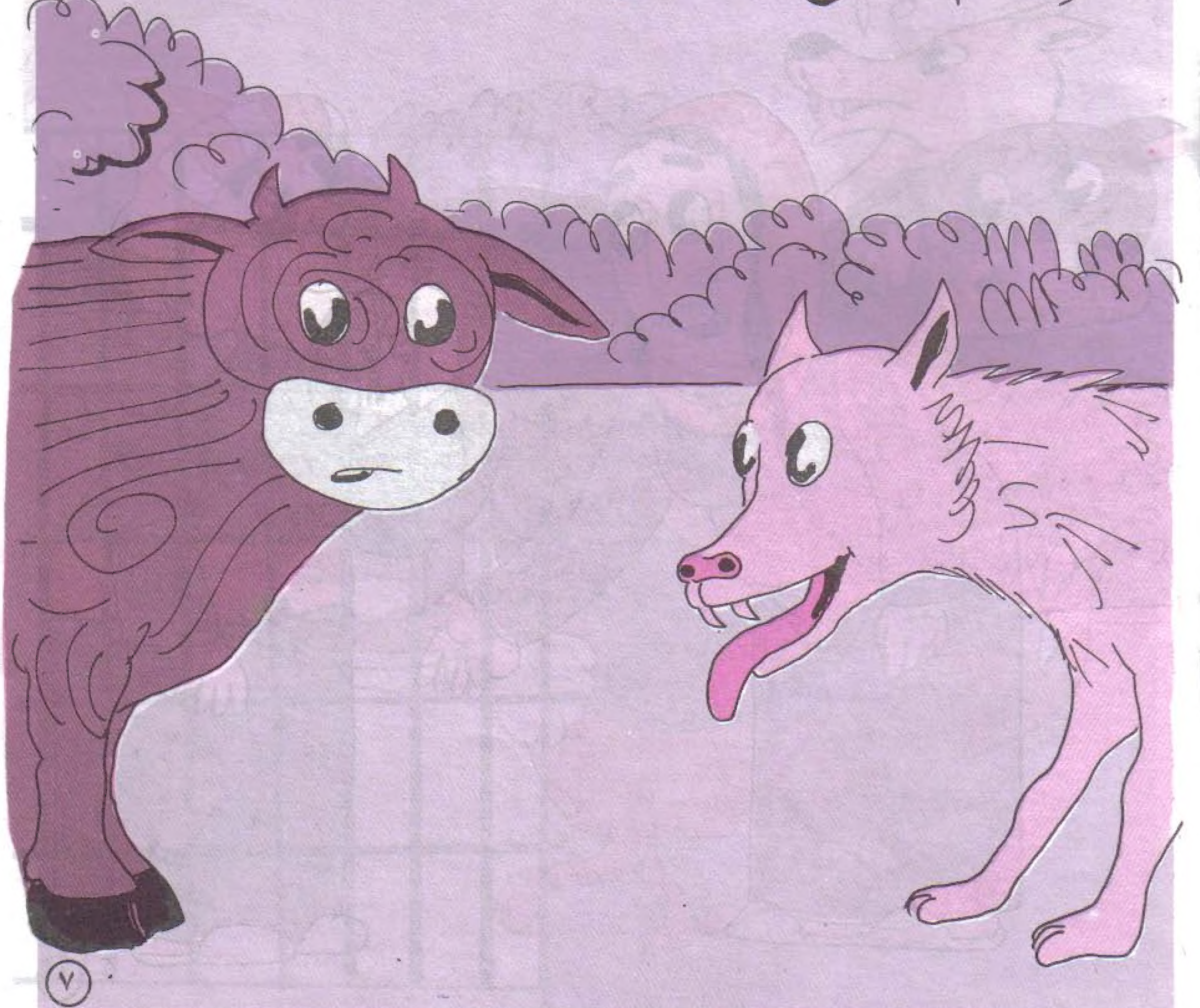

اسْتَيْقَظَتْ زَوْجَةُ جُحَا فَرَأَتِ المَنْظَرَ .
ابْتَهَجَتْ ، وَقَادَتْ الثَّوْرَ ، وَالدُّبُّ فِى جَوْفِهِ
حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الدارِ ، ثُمَّ قَالَتْ لِجُحَا : قُمْ
إِلَى هَذَا الدُّبِّ ، وَاذْبَحْهُ لِتَأْخُذَ جِلْدَهُ وَتَبِيعَهُ فِى
السُّوقِ ، فَإِنَّهُ رِزْقٌ سَاقَهُ اللهُ إِلَيْنَا .



قَالَ جُحَا ضَاحِكًا : مَالَايَسْتَطِيعُهُ الرِّجَالُ تَسْتَطِيعُهُ النِّسَاءُ . وَلَكِنَّنِى لَنْ أَذْبَحهُ اليَوْمَ ، بَلْ سَأَحْتَفِظُ بِهِ فِى الحَظِيرَةِ إِلَى يَوْمٍ آخَرَ .

وفِي اليَوْمِ التَّالِي صَحِبَتِ المَرْأَةُ الثَّوْرَ إِلَى المَرْعَى ، ثُمَّ جَلَسَتْ تَغْزِلُ حَتَّى نَامَتْ .

وَجَاءَ الذِّئْبُ فَطَلَبَ مِنَ الثَّوْرِ قَلِيلًا مِنْ لَحْمِهِ ، فَأَذِنَ لَهُ الثَّوْرُ أَنْ يَأْخُذَ مَا يُرِيدُ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكَدْ يَنْشِبُ أَسْنَانَهُ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ حَتَّى عَلِقَتْ بِهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ الخَلَاصَ .



وَاسْتَيْقَظَتْ زَوْجَةُ جُحَا فَرَأَتِ الذِّئْبَ وَقَدْ عَلِقَ بِالثَّوْرِ فَقَادَتْهُ مَعَ الثَّوْرِ إِلَى جُحَا لِيَذْبَحَهُ ، وَلَكِنَّ جُحَا رَأَى أَنْ يَضَعَهُ فِى الحَظِيرَةِ هُوَ أَيْضًا .



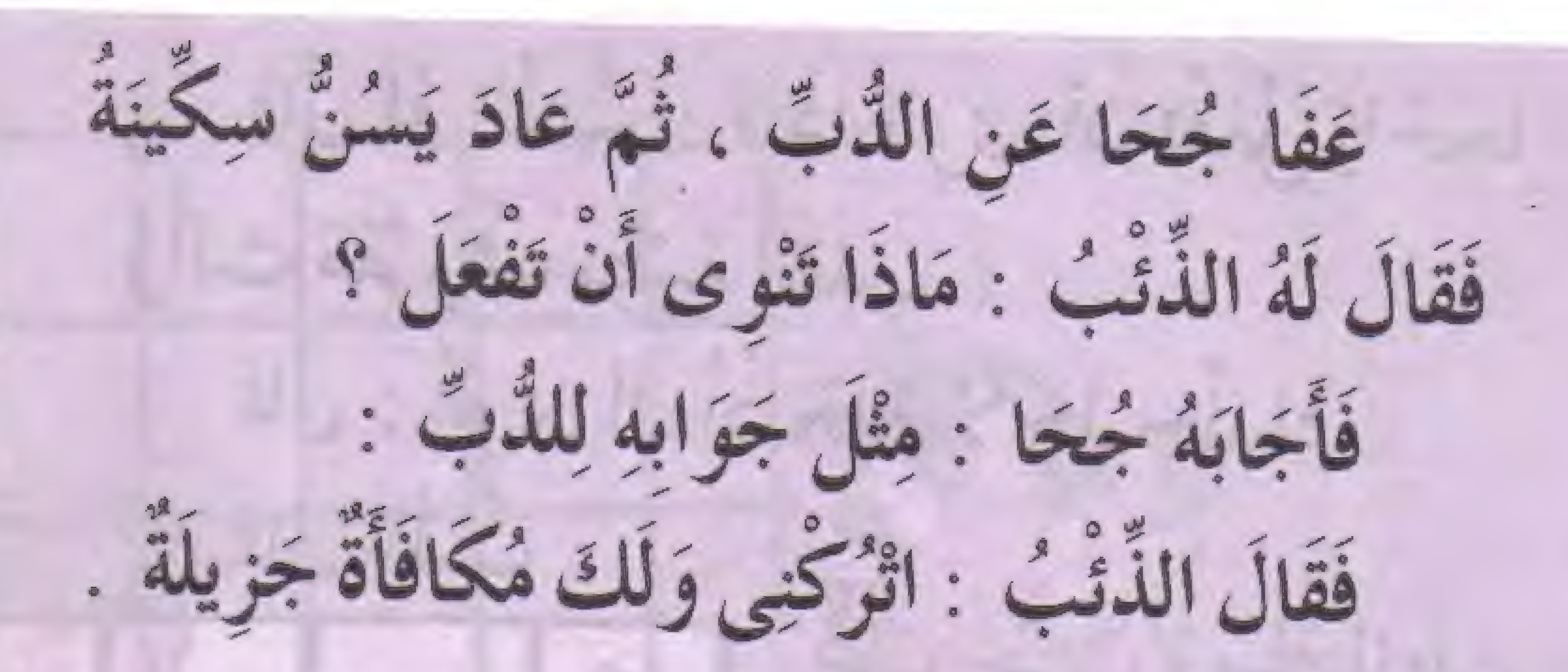
وفِى اليَوْمِ الثَّالِثِ كَانَ دَوْرُ الثَّعْلَبِ فَصَحِبَتْهُ المَرْأَةُ إِلَى جُحَا كَذلِكَ ، فَوَضَعَهُ فى الحَظِيرَةِ قَائلًا : سَيَأْتِى اليَوْمُ الَّذِى يُصْبِحُ فِيهِ عِنْدَكَ يا جُحَا حَدِيقَةٌ لِلْحَيَوانَاتِ ، بِفَضْلِ ذَكَاءِ زَوْجَتِى .

وفِى اليَوْمِ الرَّابِعِ سَقَطَ الأَرْنَبُ كَمَا سَقَطَ غَيْرُهُ مِنَ الحَيَوانَاتِ ، فَأَلْقَى بِهِ جُحَا أَيْضًا فِى الحَظِيرَةِ .

ثُمَّ جَلَسَ جُحَا أَمَامَ بَابِ الحَظِيـرَةِ يَسُنُّ سِكِّينَهُ .




قَالَ لَهُ الدُّبُّ : مَاذَا تَنْوِى أَنْ تَفْعَلَ يَاجُحَا
وَأَنْتَ مَعْرُوفٌ بِطِيبَةِ القَلْبِ ؟
قَالَ : أَنْوِى أَنْ أَذْبَحكَ لِآخُذَ جِلْدَكَ .
قَالَ الدُّبُّ :
اعْفُ عَنِّى ، وَسَأُجَازِيكَ
جَزَاءً طَيِّبًا .



عَفَا جُحَا عَنِ الدُّبِّ ، ثُمَّ عَادَ يَسُنُّ سِكِّينَةُ
فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ : مَاذَا تَنوِى أَنْ تَفْعَلَ ؟
فَأَجَابَهُ جُحَا : مِثْلَ جَوَابِهِ لِلدُّبِّ :
فَقَالَ الذِّئْبُ : اتْرُكْنِى وَلَكَ مُكَافَأَةٌ جَزِيلَةٌ .

فَتَرَكَهُ جُحَا ثُمَّ عَادَ يَسُنُّ السِّكِّينَ .
فَقَالَ لَهُ الثَّعْلَبُ : لِمَاذَا تَسُنُّ السِّكِّينَ ؟
فَأَخْبَرَهُ جُحَا ، فَقَالَ الثَّعْلَبُ : إِذَا أَطْلَقْتَ
سَرَاحِي فَسَأُعَوِّضُكَ خَيْرًا .




فَأَطْلَقَهُ جُحَا ثُمَّ عَادَ إِلى السِّكِّين ، فَقَالَ لَهُ
الأَرْنَبُ : لِماذَا تَسُنُّها ياتُرَى :
قَالَ جُحَا : لِأَنِّى جَائِعٌ إِلَى لَحمِكِ .
قَالَ الأَرْنَبُ : دَعْنِى أذْهَبْ فَأَحْمِـلْ
لَكَ حِمْلًا مِنَ القَرْنَبِيطِ والجَزَرِ
يُشْبِعُكَ .



وَفِى صَبَاحِ اليَوْمِ التَّالِى ..

سَمِعَ جُحَا وَزَوْجَتُهُ صِيَاحًا وَضَجَّةً وَرَاءَ البَابِ ، فَنَظَرَا . فَرَأَيَا الدُّبَّ يَحْمِلُ خَلِيَّةَ نَحْلٍ مَمْلُوءَةٍ عَسَلًا . وَخَلْفَهُ الأَرْنَبُ مُتَوارِيًا وَرَاءَ حِمْلٍ ضَخْمٍ مِنَ القَرْنَبِيطِ وَالجَزَرِ .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ وَصَلَ الذِّئْبُ يَسُوقُ أمَامَهُ قَطِيعًا مِنَ الغَنَمِ .. وَأَيْضًا الثَّعْلَبُ يَحْمِلُ قَفصًا بِهِ دَجَاجٌ وَبَطٌّ .

بَاعَ جُحَا مَازَادَ عَنْ حَاجَتِهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعَاشَ سَعِيدًا مَعَ زَوْجَتِهِ .